ويقول ابن مسعود في مسلم لما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء
علم بانه ما ترك ندبه وبان النسوخ تاكد ندبه وانما في
مطلقا نبه ضعيف بل تاكده باق سيما مع الاهتمام به حيث قال
لئن عشت لاصومن التاسع والعاشر ولتزعيمه في صومه وانه
يكفر السنة فاي تاكيد ابلغ من هذا انتهى وقال رده بان قوله
ولم يكتب عليكم صيامه صريح في نفي الوجوب وزيادة تلك
التاكيدات كلها لا تنافي عدم الوجوب لان الموكد له مراتب
ونحن لا نقول زال تاكده بالكلية بل الذي نقوله ان
تاكده باق لكنه دون ذلك التاكد لانه لما شرع صومه
كان منفردا لا يشركه غيره فكان تاكيده اعظم من مشروعيته
مع وجود غيره فاندفع بذلك جميع ما احتج به وظاهر ما قاله
الاصحاب عاشوراء يالمد على المشهور وهو عاشر المحرم
عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لكن في مسلم عن ابن عباس
انه قال لسايله عن صومه اذا رايت هلال المحرم فاعدد
واصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصومه قال نعم وظاهره ان عاشوراء
هو تاسع المحرم اخذا من اظهار الاول فان العرب تسمي اليوم
الخامس من يوم الورود رابعا وهكذا وسياتي في الحديث
ما يرده على انه قيل اراد بذلك العاشر لقوله في رواية اخرى
اذا اصبحت من تاسعه فاصبح صائما اذ لا يصح صائما بعد
ما اصبح صائما تاسعه الا اذا نوى الصوم الليلة المقبلة
وهي الليلة العاشرة وقيل انما امر بصوم التاسع لاحتمال
بعض فتياه ان عاشوراء هو اليوم العاشر واخباره صلى الله عليه
وسلم كان يصومه اما على حقيقته او يقال يابد حمل فعله على
الامر به وعزمه عليه في المستقبل انتهى والثاني ممكن بخلاف
الاول لما فاته قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء قالوا
له يا رسول الله يوم تعظمه اليهود والنصارى فاذا كان العام
المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم ياتي العام
المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لئن بقيت الى

قابل

قابل لاصومن التاسع رواه مسلم وفي الحديث ايضا تصريح بان الذي
كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر يوما تصومه
قريش هم ولد النضر بن كنانة وقيل فهر فهر بن مالك في
الجاهلية هم من قبل بعثته عليه الصلاة والسلام يحتمل انهم
تلقوه من اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة وعن
عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذنبت قريش ذنبا في الجاهلية
فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه يحتمل ان يكون موافقة لهم
كما في الحج وفيه رد على من استشكل الخبر الاتي في سوال له عليه الصلاة
والسلام لليهود لما قدم المدينة عن سبب صومه ثم وافقهم بانه
كيف يرجع لخبرهم ووجه الرد انه كان يصومه كما تصومه
قريش في مكة فلما قدم المدينة وجد اليهود يصومونه فصامه
ايضا بوحي او توارث نبوي او اجتهاد لا لمجرد اخبار احاد وهم قال النووي
كالمازري رد اعلى عياض وقال القرطبي يحتمل ان يكون استيلافا
لهم كما استالفهم باستقبال قبلتهم وعلى كل فلم يصمه اقتداء بهم فانه
كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت يحب فيه موافقة اهل
الكتاب فيما لم ينه عنه سيما ان كان فيه ما يخالف اهل الاوثان
فلما فتحت مكة واشتهر الاسلام احب مخالفتهم ايضا بالعزم على
صوم التاسع لما قيل له انهم يعظمونه فعلما ان سبب صومه عدم
التشبيه في امراده وقيل سببه الاحتياط في صوم العاشر والاول
اولى لخبر البزار صوموه وخالفوا اليهود صوموا قبله يوما وبعده
يوما ولاحمد نحوه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه سبب ذلك
ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة راى اليهود يصومونه فقال لهم ما هذا اليوم
الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم وفي رواية صالح انجى الله فيه
موسى وبني اسرائيل من عدوهم واغرق فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى
بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي رواية فنحن نصومه
تعظيما له وفي رواية انه قدم فوجد اليهود صياما عاشوراء فقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)